



مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي

اسم الكاتب: أ.م.د. ناجي محمد عبدالله

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7678>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/16 04:43 +03

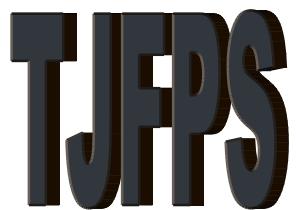
الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





IRAQI

Academic Scientific Journals



العراقية

المجلة الأكاديمية العلمية

ISSN: 2669-9203 (Electronic)

ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic>

Tikrit Journal For Political Science



Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي

The Arab Spring and the future of the Arab-Israeli conflict

Naji Mohammed Abdullah

Tikrit University / College of Political Science

*أ.م.د. ناجي محمد عبدالله

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:

- Received 09 Oct . 2014
- Accepted 10 Nov. 2014
- Available online 31 Dec. 2014

Keywords:

- Arab-Israeli conflict
- Arab Spring
- exercise of power
- conflict
- International studies

Abstract: The Arab-Israeli conflict is one of the most complex and protracted conflicts in modern and contemporary history. It is a comprehensive and multi-faceted conflict in its political, military, economic and cultural aspects, which has gained wide international attention due to the importance that the Middle East poses to the world. David, to our present time through the Madrid Peace Conference in 1991 and the Oslo Accords of 1993, efforts to resolve the conflict have not succeeded and the situation has remained the same as the result of the positions of the parties concerned and the interventions of the external parties. The Viti and the United States individually strong ally of Israel's role in the settlement of the conflict and the marginalization of other parties especially the United Nations and the European Union.

©2014 Tikrit University \ College of
Political Science. THIS IS AN OPEN
ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



DOI: <https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i1.3>

***Corresponding Author:** Naji Mohammed Abdullah, **E-Mail:** Email : naji.alhatash@tu.edu.iq
,Tel:+9647702761590 , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :**تاریخ البحث:**

- الاستلام : ١٩ / تشرين الاول / ٢٠١٤
- القبول : ١٠ / تشرين الثاني / ٢٠١٤
- النشر المباشر: ٣١ / كانون الاول / ٢٠١٤

الكلمات المفتاحية :

- الصراع العربي - الإسرائيلي
- الريع العربي
- ممارسة القوة
- الصراع
- الدراسات الدولية

المقدمة:

يُعد الصراع العربي - الإسرائيلي من أعقد وأطول الصراعات في التاريخ الحديث والمعاصر فهو صراع شامل ومتعدد في جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، مما أكسبه اهتماماً عالمياً واسعاً نتيجة للأهمية التي تشكلها منطقة الشرق الأوسط عالمياً، وظل التوتر سمة مميزة لهذا الصراع حتى في فترات التفاوض منذ كامب ديفيد إلى وقتنا الحاضر مروراً بمؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١، واتفاق أوسلو ١٩٩٣، ولم تفلح الجهد في تسوية الصراع وظل الحال كما هو عليه نتيجة مواقف الأطراف المعنية وتدخلات الأطراف الخارجية ومما زاد الأمر سوءاً انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وإنفراد الولايات المتحدة الحليف القوي لإسرائيل بالدور في تسوية الصراع وتهميشه الأطراف الأخرى خاصة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وجاءت أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ وال الحرب الأمريكية على الإرهاب لتلقي بظلال قائمة على هذا الصراع بعد أن طالت شبهة الأحداث العرب والمسلمين، وكانت من أهم نتائجه احتلال العراق وزيادة جروح وناسبي العرب واستمرار الحرب الشاملة على الإسلام دولاً ومؤسسات وأفراداً، وكان للمنظمات والشخصيات الفلسطينية نصيب كبير منها، وكانت هدفاً للقوة العسكرية الإسرائيلية ضمن الحرب العالمية التي تقودها الولايات المتحدة ضد (الإرهاب).

وبعد أن أدركت إدارة الرئيس بوش الابن حجم الخطأ الذي وقعت فيه جراء اتهام الإسلام والعرب بالإرهاب، والذي كان من أهم نتائجه تأجيج حالة العداء والكراهية لكل ما هو أمريكي وتعرض المصالح الأمريكية للخطر أخذت تلك الإدارة تعمل على تحسين صورتها في منطقة تعد من أهم المناطق الحيوية بالنسبة إليها، وكان لابد لها من العمل على إطلاق المبادرات وإحياء عملية السلام فكان أولاً الاعتراف بإقامة الدولة الفلسطينية في خطاب الرئيس بوش الابن في ٢٤ حزيران ٢٠٠٢، والإعلان لأول مرة حلاً للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قائماً على دولتين.

لقد أدركـت إسـرائيل مـبكراً إن عـنـصـرـ الزـمـنـ هوـ الفـاعـلـ فيـ رـسـمـ صـورـةـ الـصـرـاعـ الـآنـيـ والـمـسـتـقـبـليـ، فـعـمـلـتـ لـلـاسـتـفـادـةـ مـنـهـ أـقـصـىـ ماـ يـمـكـنـ، لـذـكـ سـعـتـ وـتـسـعـيـ إـلـىـ إـنـتـاجـ الـبـنـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ الـنـفـسـيـةـ لـإـعـرـاضـ الـعـربـ عـنـ الـرـهـانـ عـلـىـ عـاـمـلـ الـزـمـنـ وـلـذـكـ فـهـيـ فـيـ سـبـاقـ مـعـ الـزـمـنـ لـتـرـتـيبـ بـقـائـهـاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـإـحـاطـتـهـ بـسـائـرـ الـضـمـانـاتـ الـذـاتـيـةـ وـالـإـقـلـيمـيـةـ وـالـعـالـمـيـةـ، وـإـصـرـارـهـاـ عـلـىـ أـنـ تـتـلـازـمـ عـمـلـيـةـ السـلـامـ عـلـىـ الـمـسـارـاتـ الـعـربـيـةـ الـأـخـرىـ مـعـ التـطـبـيعـ وـالـغـاءـ الـمـقـاطـعـةـ، وـالـاعـتـرـافـ بـشـرـعـيـةـ وـجـوـدـهـاـ.

ولما كان أي حدث إقليمي يصيب أي دولة عربية تجد صداح في إسرائيل فإذا لابد للأخيرة أن تتهيأ له سلباً كان تأثيره عليها أم إيجاباً مع عدم إغفال التخطيط المستقبلي لضعف كل ما هو عربي حتى تلك الأطراف التي وقعت معها اتفاقيات السلام.

وتعُد ثورات الربيع العربي من بين الأحداث المهمة جداً بالنسبة لإسرائيل لأنها حتماً سيكون لها تأثيراً مباشراً على التخطيط الإسرائيلي المستقبلي في كيفية مواجهة الأنظمة الجديدة الصاعدة في الدول العربية والتي بدأ يغلب عليها الطابع الإسلامي وخاصة في مصر كونها قائدة النظام السياسي العربي في فترتي المواجهة والسلام.

ونحن إذ نستشرف مستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي في ظل هذه المتغيرات العميقية يتعمّن علينا الإقرار بصعوبة هذا الأمر سيما إن الظاهرة موضوع البحث نابضة بالحركة والتسارع وعدم الثبات وتدخل الكثير من العناصر للتأثير فيها، مع عدم إغفال أن ثمة مخططات قديمة وحديثة تزيد تفتيت المجزأ من دول الشرق الأوسط وتعني هنا تحديداً الدول العربية كونها الأكثر عرضة لذلك لأسباب كثيرة منها أن حجم ما هو مخطط لها عالمياً كبير جداً.

وستنطلق فرضيتنا من نقطة جوهيرية أساسها، هو إن ثورات الربيع العربي ستعيد رسم صورة الصراع العربي مع إسرائيل بشكل أو بآخر، وأن إسرائيل ستعمل بكل جهدها لاستثمار النتائج الإيجابية للتغيير العربي باتجاه تعزيز موقفها في بيئتها العربية.

أما الإشكالية التي ستحاول الدراسة بحثها فهي تتحدد في سؤال محدد هو ((كيف سيكون عليه حال الصراع العربي- الإسرائيلي في ظل نتائج ثورات الربيع العربي؟))، إذ سنحاول بالتحليل في المبحث الثالث رسم ثلاثة مشاهد مستقبلية لشكل الصراع العربي الإسرائيلي في ظل ثورات الربيع العربي هي: عودة الحرب الشاملة استمرار الوضع الراهن والتفتت ومشهد التغيير، بعد تسلیط الضوء على وصف كل مشهد، وشروطه وكوابحه، وقبل ذلك سنستعرض في المباحثين الأول إسرائيل في محيطها الإقليمي والثاني التخطيط الإسرائيلي للمنطقة.

المبحث الأول إسرائيل ومحيطها الإقليمي

باعتقادنا ثمة معادلة حكمت الصراع العربي - الإسرائيلي والتوزن الاستراتيجي الإقليمي بين الطرفين، وهي: إن قوة إسرائيل والمحافظة على كيانها الوجودي وتعزيزه بالتّوسيع كان يساويه بالمقابل ضعفاً عربياً في المواجهة، وبنقدِّرنا إن تراكم عناصر القوة لدى إسرائيل حين قيامها ولدى العرب لم تكن متساوية، فإسرائيل كانت تحمي نقطة ضعفها وهي الشرعية الإقليمية، بدعم دولي قانوني وعسكري وسياسي، أما الدول العربية فأغلبها هي إما تحت الاحتلال أو على اعتاب الاستقلال، ولم تكن قوة الحق والشرعية أو حتى التفوق السكاني لتوازي عناصر القوة لدى إسرائيل، واستمر هذا الضعف العربي بعد الاستقلال خلال محطات الحروب من عمر الصراع بين الطرفين، حتى باتت قوة إسرائيل هي نتيجة للضعف العربي، ولكن بالمقابل لم يكن الضعف العربي بالضرورة نتيجة لقوة إسرائيل، فالدول العربية باتت تملك من أسباب القوة ما يكفي لمحابتها إسرائيل، ولكن أسباب الضعف كثيرة، ساهمت الصهيونية العالمية والقوى الدولية الساندة لإسرائيل من إدكائه وإدامته لتوفير وضعياً إقليماً مريحاً لإسرائيل، وهذا الأمر إنما يمثل محور الإدراك الصهيوني والإسرائيلي لمنطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الإدراك الإسرائيلي للمحيط الإقليمي

يدرك الجميع وأولهم العرب وكذلك إسرائيل، بان قوة الأخيرة ليست فقط فيما تملكه من إمكانيات عسكرية وتقنولوجية، وإن الضعف العربي ليس في افتقارهم لهذه الإمكانيات، ولكن هناك عامل مهم ومرتكز أساسياً تعاملت معه الصهيونية وإسرائيل بكل أهمية وجدية، ووجدتا فيه عاملاً مهماً لزيادة قوة الضعف العربي، ألا وهو سياسة التفتت، فهي الكفيلة في تعزيز مكانة إسرائيل الإقليمية، وبالمقابل فهي وسيلة ناجعة لقتل ووأد أي عمل أو تقارب وحدوي عربي. هذا الإدراك المبكر هو الذي دفع المنظمة الصهيونية العالمية لتقديم خارطة جيوسياسية إلى مؤتمر السلام في فرساي عام ١٩١٩ تتلخص في ضرورة العمل على إثارة الانقسامات الإثنية والمذهبية وتقوية الكيانات السياسية القائمة بدءاً من لبنان، مروراً بسوريا والعراق ومصر والسودان والأردن الذي سيتحول إلى دولة فلسطينية قابلة للوجود بعد أن ينتقل إليه غالبية السكان من الأراضي المحتلة^١، فإذا كانت اتفاقية سايكس بيكيو ١٩١٦ قد جزأت المنطقة العربية إلى دول على أساس جغرافي، فإن الصهيونية العالمية أرادت تقوية هذا الواقع العربي المجزأ إلى كيانات أصغر على أساس عرقي وطائفي وهو هدف مازال قائماً تعمل عليه إسرائيل في التصدي لأى حالة نهوض قومي، وبذلك يتلقى المشروعان الاستعماريان الصهيوني والغربي، فقد حدد إسرائيل دور مهم في المنطقة وهو التصدي لأنظمة الوطنية والقومية، وهو ما أشار إليه الرئيس الأمريكي الأسبق ترومان، عقب إعلان قيام دولة إسرائيل بقوله «لقد قامت إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط لكي تتصدى لتيار النعرة الوطنية فإذا لم تستطع هذا فلا أمل من أن تجتنبه بعيداً عن مصالح البترول الأمريكي في الشرق الأوسط»^٢. وهكذا تم ربط السياسة الإسرائيلية بسياسة الدول الاستعمارية انطلاقاً من الأهداف والمصالح المشتركة التي ترى في الوحدة العربية أو أي تقارب عربي خطراً عليهم.

إن الطرóرات الإسرائيلىية تجمع على ضرورة تقوية الأقطار العربية إلى دولات هشة، ولأجل هذا طرحت الكثير من السيناريوهات والاستراتيجيات، نذكر منها الوثيقة التي طرحاها أوديد يانون (Oded Astratgy For Yinon) والتي نشرت في مجلة الحركة الصهيونية في العام ١٩٨٢ تحت عنوان (Israel in The 1980) ودعا فيها صراحة إلى تقسيم بلقنة العالم العربي إلى كائنومنات سياسية^٣، ومن جانبه يكشف الاستراتيجي (الإسرائيلي) يحرقيل درور في ندوة مركز بيان لأبحاث الشرق الأوسط في العام ١٩٩٠ ، إن على إسرائيل أن تتبع إستراتيجية عظمى تستند على ما يأتي^٤ :

١. تقويض الكيانات العربية وإسقاط نظمها السياسية وخاصة تلك التي تعارض المشروع الصهيوني والتسوية مع إسرائيل.
 ٢. إثارة الحروب والنزاعات بين الدول العربية.
 ٣. تفتيت التجمعات العربية من الداخل عن طريق دعم الجماعات الإثنية والطائفية غير العربية وغير الإسلامية.
 ٤. تدعيم علاقات إسرائيل مع الدول الإقليمية غير العربية.
- وبتاريخ ٢٠/٥/١٩٩٢ نظم مركز بارا يلان للأبحاث الإستراتيجية وبالتعاون مع مركز الأبحاث السياسية بوزارة الخارجية الإسرائيلية ندوة (موقف إسرائيل من الجماعات الأثنية والطائفية في الوطن العربي ، وأكّدت الندوة ضرورة تقديم الدعم العسكري للأقليات داخل الوطن العربي ، لأن مصلحة إسرائيل تكمن في تكريس الصراعات في الوطن العربي بشكل أقوى واعنف من السابق^٧ .

ووضع هؤلاء الباحثون والساسة الإسرائيليون نصب أعينهم ضرورة تفتيت وتشظيه الوحدات السياسية العربية وإفراد سيناريوهات متعددة تطال جميع الأقطار العربية وخاصة تلك المؤثرة فيها وذات الوزن السياسي والعسكري ، ونخص بالذكر هنا مصر التي يراد لها أن تنقسم إلى دويلات صغيرة قبطية ، بلاد النوبة ، البربر ، ومصر الإسلامية وسريا إلى دويلات سنية ، درزية وعلوية ، والعراق إلى دويلات سنية ، شيعية وكردية .

ما يمكن استنتاجه هنا ، هو إن الإدراك الإسرائيلي للوضع في الشرق الأوسط يرى ، إن إسرائيل لا تستطيع توفير الأوضاع المثلى لصيانة أنها ، والانطلاق كقوة إقليمية فعالة إلا بإضعاف دول المنطقة وتجزئتها لتحقيق هدفين :

الأول: إيجاد نوع من التجانس بين منطق وجود إسرائيل والمنطق الذي سوف يسود في المنطقة ، على أساس ان المنطقة متعددة قومياً ودينياً ، وليس كما يشاع بأنها منطقة عربية.

الثاني: ولغرض تحقيق الهدف الأول فلابد من إضعاف دول المنطقة ، سواء بإتباع سياسة التفتيت ، ابتداء بالدول الأكثر عداءً لإسرائيل ، أو استغلال وإنكاء الصراعات بين دول المنطقة ، فالحرب العراقية – الإيرانية التي دامت ثمان سنوات شكلت فرصة تاريخية لإسرائيل لتعزيز مكانتها من خلال إضعاف قوتين إقليميتين كبيرتين معاديتين لها ، أو على أقل تقدير إشغالهما بعيداً عن مخطوطاتها ، حيث تم الإجهاز على

المفاعل النووي العراقي في العام ١٩٨١، واحتياج لبنان في العام ١٩٨٢، وضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في العام ١٩٨٦، إضافة إلى ارتکاب العديد من المجازر ضد الفلسطينيين^{vii}.

المطلب الثاني: اسرائيل وصعوبة الاندماج الإقليمي

من الصعب بمكان الحديث عن اندماج إسرائيلي حقيقي في المنطقة، يحولها إلى دولة طبيعية تتتمي إلى فضاء الشرق الأوسط الجغرافي والسياسي، في ظل غياب سلام حقيقي بينها وبين الدول العربية، فاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وعدم إقامة الدولة الفلسطينية، واستمرارها باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، كلها عوامل تدفع باتجاه عدم تغيير الوضع الراهن، رغم كل المحاولات الأمريكية لدمج اسرائيل إقليمياً، وبتقديرنا، حتى لو كان هناك تحسن في علاقات اسرائيل الإقليمية، فإنها لا ترقى إلى علاقات طبيعية، ويخلص الأستاذ جميل مطر إلى ثلاثة عناصر مهمة تقف بالضد من صنع السلام العربي - الإسرائيلي، ستكون عوامل حاسمة أمام الاندماج الإسرائيلي إقليمياً^{viii}:

العنصر الأول: صدام الحضارات، على خلفية الوصف الذي يراه نتنياهو، بأن السلام العربي - الإسرائيلي، سلام مؤقت، فهو سلام المتناقضات على أساس التناقض الحضاري والثقافي بين اسرائيل ومحيطها الإقليمي، وهذا تأكيد على إن أطروحة صراع الحضارات ما زالت حية وقائمة، وأصبحت مبرراً للعديد من سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل في المنطقة.

العنصر الثاني: الانحياز الأمريكي الكلي لصالح اسرائيل، والذي أخذ يُنظر إليه على أنه موقف عدواني ضد العرب، فضلاً عن الضغوط الأمريكية ضدهم لتقديم مزيداً من التنازلات لصالح اسرائيل.

العنصر الثالث: تسامي الصراع الديني (تدين الصراع)، بمعنى إن المنطقة تشهد انحساراً للأيديولوجيات المبنية على القاعدة القومية لصالح الصراع على أساس ديني، انطلاقاً من قناعات ومبادئ دينية عند المسلمين والمسيحيين معاً، ودخول متطرفين دينياً من الجانبين حلبة الصراع.

هذه الصورة للوضع بين العرب وإسرائيل، ولدت برأينا القناعة لدى العديد من الباحثين عرباً وإسرائيليين، بأن ثمة صعوبات وكوابح ستظل قائمة بوجه اسرائيل ، مادامت العناصر الثلاثة المشار إليها آنفاً قائمة، نذكر منها:

١. إن من بين أهم ركائز النظم الإقليمية، هو التشابه الحضاري والثقافي والاجتماعي، وإسرائيل تعد نفسها غربية الانتماء، من حيث القيم والتنظيم والتكتون السياسي والثقافي، وهي بذلك تختلف عن حضارة

وثقافة المنطقة الشرقية^{viii}، وفي هذا يرى الباحث الإسرائيلي، يaron ازراحي، إن إسرائيل دولة أنشأت بقوة الاحتلال، وهي الدولة الوحيدة غير المسلمة في المنطقة، وإذا ما استمرت تتظر إلى نفسها، وينظر إليها جيرانها، على إنها رأس حربة للصراع الغربي ضد الإسلام، فإنها لن تكون قادرة على العيش بسلام في الشرق الأوسط^{ix}.

٢. وجود معارضة قوية، بين أوساط النخبة الأردنيين والمصريين بالضد من تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع إسرائيل والدول العربية، هذه الأوساط ليس لديها استعداد للانضمام إلى المسارات التي بادرت إليها القيادة السياسية في البلدين^x.

٣. انعدام الثقة بين إسرائيل والدول العربية، النابعة من عدة اعتبارات^{x1}:

أ. النظرة العدائية التقليدية المتبادلة بين العرب والمسلمين، من جهة واليهود وإسرائيل، من جهة ثانية ، والتي ولدت الكراهية بين الطرفين، استمرت لتولد الكراهية بين الأجيال أيضا^{xii}.

ب. التهديد الاستراتيجي الذي ينسبة كل طرف لآخر، وإذا كان التهديد المتبادل مع مصر والأردن قد اضمحل بسبب الاتفاقيات، فإنه ما زال قائماً مع دول أخرى، مثل سوريا وإيران.

٤. في إطار التخطيط المستقبلي لإسرائيل ٢٠٢٠، في محيط يسوده السلام، وانخراط إسرائيل في السوق الشرق أوسطية، يحدد فريق الطاقم الاقتصادي المؤلف من مختصين اقتصاديين، أن ثمة عوامل يمكن أن تعرقل الحركة الإسرائيلية إقليميا:

أ. إن السوق الشرق أوسطية لا يمكن استيعاب الكثير من السلع الإسرائيلية، لأن جل الطلب في البلاد العربية سيرتكز على سلع أولية من نوع الأغذية والألبسة، في حين يتوجه الاقتصاد الإسرائيلي إلى التخصص في السلع بالغة التعقيد والتطور^{xiii}.

ب. يتوقع أن تجاهه إسرائيل صعوبات في النفاذ إلى السوق الإقليمية، بسبب إحجام المستثمرين في الدول العربية، عن الارتباط المباشر بمستثمرين إسرائيليين.

ج. يحذر بعض المفكرين الإسرائيليين أمثال شلومو غازيت، من أن دخول قوة العمل العربية الرخيصة إلى السوق الإسرائيلية في أجواء السلام، وفتح الحدود، سيلحق ضررا بالشريحة الاجتماعية الضعيفة في إسرائيل (القوة العاملة غير الماهرة)، وسيوسع دائرة البطالة من جهة، ومن جهة أخرى سيؤدي إلى تحولات ديمografية غير مرغوب فيها، بمعنى إقامة استيطان للعمال العرب داخل إسرائيل^{xiv}.

د. واتساقاً مع ما جاء في (ج)، فإن هناك نظرة خوف من المستقبل، على الخصوصية اليهودية، فإسرائيل ستواصل العيش كدولة متطرفة ومتحضر، أقوى من محيطها، ولكن يجب الأخذ بالحسبان إن (الحصانة الداخلية) الإسرائيلية، ربما تكون غير مضمونة، حتى في ظل النمو الاقتصادي والتعاظم العسكري، والمقصود هو إن كل فرد سيهتم بنفسه فقط، وفي هذه الحالة سينذوب المجتمع بسهولة في المشرق العربي، ((لأن غياب الهوية والثقافة المشتركة، والمفاهيم الاجتماعية والقيمية المتشابهة، سيؤدي إلى تشويه الخط الفاصل بين الدولة اليهودية وجاراتها في عصر السلام)).^{xv}

وما يمكن أن نخلص إليه هنا هو، أنه حتى لو افترضنا، إن ما مر ذكره هو مجرد هواجس، وإن فرص التوصل إلى سلام شامل بين العرب وإسرائيل كبيرة، ومن ثم وجود إمكانية لتغيير أنماط السلوك الإسرائيلي والعربي، على المستوى السياسي عبر الانقاقيات السياسية والاقتصادية، وحتى الأمنية، على الرغم من كل هذا، يبقى الأهم على مستوى المواقف الأساسية للشعوب، إذ من الصعب تغيير القناعات، ولا سيما إنها مرتبطة بأسس دينية وأخلاقية، لذا نرى إن الأمر سيحتاج إلى أجيال من أجل التغيير.

المبحث الثاني

التخطيط الإسرائيلي للمنطقة

ان التخوف الإسرائيلي من بيئتها الإقليمية وتحسبها لأسوأ الاحتمالات حثّ عليها أن تخطط لنفسها وضعًا مريحا حتى قبل أن تقام (الدولة) من خلال تخطيط الصهيونية العالمية لطبيعة وشكل البيئة المعادية التي ستعيش فيها إسرائيل وضرورة أن تكون مجرأة والوقوف بوجه أي عمل عربي قومي.

المطلب الأول: سياسة التفتت

على وفق الوصف الذي أشرنا إليه، فإن إسرائيل سيكون من الصعوبة عليها بمكان ان تعيش في بيئه مؤلفة من دول كبيرة ومتجانسة دينياً وعرقياً وتاريخياً، وان الحل الامثل للعيش في هذه البيئة، هو أما أن تفرض السلام مع دولها وعلى وفق ما يخدم مصالحها، أو أن تتغير صورة هذه البيئة لتمكن إسرائيل من العيش فيها ليس فقط بسلام وإنما أن تكون هي المسيطرة وهي الأقوى، وإذا لابد من تجزأت المجزأ وتحليل الدول لعربية الى عواملها الاولية المبنية على القومية والدينية بل وحتى الطائفية، وبنقديرنا انها سلكت الطريقين معاً، ولكن على ما يبدو أعطت الأولوية للسلام في ظل وجود أنظمة عربية قوية، فحققت مع

بعضها النجاح وتوصلت معها إلى سلام دائم، كما الحال مع مصر والأردن، ونالصيت العداء واستمرت بتحريض الولايات المتحدة ضد أنظمة أخرى تعارض الهيمنة الأمريكية في المنطقة، كما هو الحال مع العراق وسوريا، مع الاستمرار بالتخفيض لتدميرهما وتجزأتهما. فنجحت إلى حد ما في العراق بعد أن كانت لها مشاركة فعلية في التحريض والتخفيض لاحتلاله في العام ٢٠٠٣ من قبل القوات الأمريكية، ويكفي هنا الاشارة إلى ما ذكره افرايم سنيد وهو وزير وعضو كنيست إسرائيلي سابق، وهو يستشرف وضع إسرائيل بعد عام ٢٠٠٠، بأن الوضع في العراق سيكون مختلفاً بعد زوال سلطة صدام حسين، إذ سيكون العراق ذو هيكلية سياسية اتحادية فدرالية من جنوب شيعي، ووسط سني، وشمال كردي^{xvi}، يضاف إلى ذلك الأعمال التي قامت بها القوات الإسرائيلية وعناصرها الاستخبارية التي دخلت تحت مظلة الجيش الأمريكي في أثارة الفتنة الطائفية بين مكونات المجتمع العراقي^{xvii}، وربما سيعاد نفس المسيناريون بالنسبة لسوريا. بمعنى أن إسرائيل ستجد وبمساعدة الولايات المتحدة الفرصة مواتية في رياح التغيير التي تعصف بالمنطقة العربية، أو ما أطلق عليه بالربيع العربي لتحقيق ذلك، وتحقيق ما عجزت عن تحقيقه اتفاقية سايكس بيكو، ولترجمة واقعياً المخططات الصهيونية القديمة في دول عربية مهمة.

المطلب الثاني: الفوضى (الخلافة)

في حديثها مع صحيفة واشنطن بوست بداية نيسان ٢٠٠٥، أبدت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس حماسة كبيرة للتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط، حتى وإن أدى ذلك إلى استبدال الأنظمة الحليفة والموالية، وعندما قيل لها إن التفاعلات التي تموج بها هذه المنطقة لا تترك مجالاً آخر سوى للأختيار بين الفوضى أو سيطرة الجماعات الإسلامية على السلطة، ولن تؤدي بالضرورة إلى انتصار الديمقراطي، فإنها أي رئيس لم تتردد بالقول إن الوضع الحالي ليس مستقراً، وإن الفوضى التي تقرّزها عملية التحول الديمقراطي هي من نوع الفوضى (الخلافة)، التي ربما تنتج في النهاية وضعاً أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً^{xviii}. ويبدو إن رئيس أرادت بتصرิحها هذا إيصال أكثر من رسالة إلى من يهمهم الأمر في المنطقة مفادها، إن الولايات المتحدة جادة في موضوع التحول الديمقراطي، وإنها مصممة على استخدام كل الوسائل المتاحة لإنجاحه، وإنها لا تخشى من الفوضى المحتملة جراء عملية التغيير هذه، حتى وإن كان وصول الجماعات الإسلامية إلى السلطة، كما إن علىقوى المحلية والإقليمية والدولية صاحبة المصلحة، أن تصطف وراء

الولايات المتحدة، وان تقبل بقيادتها لهذه الفوضى. وحسب الباحث الأمريكي - مايكل ماكفيل في مقال له في مجلة ريفو بولسي، إن التغيير الذي تسعى له الولايات المتحدة، يجب أن يكون عدوانياً بطبيعته، وعليها المبادرة بالهجوم، ويحدد الفوضى (البناء) التي يجب إتباعها في الشرق الأوسط، بالالتزام بمبدأ الحرية والترويج لها وإزالة القوى المعارضة للحرية أفراداً وجماعات وأنظمة، وأن تتضمن هذه الفوضى التدمير والبناء^{xxix}، بمعنى آخر إنها فوضى تحت السيطرة.

وفي أحد مؤتمراته الصحفية التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز، يقول الرئيس بوش «إن أردتم الاطلاع على مفهومي للسياسة الخارجية فاقرؤوا كتاب نatan شران斯基^(*)، فإنه سيساعدكم على فهم الكثير من القرارات التي اتخذت والتي قد تُتخذ»^{xx}، عنوان هذا الكتاب (قضية الديمقراطية) يشرح فيه نظريته (الفوضى الخلاقة)، ويدعو فيها الولايات المتحدة استخدام الطائفية كوسيلة للقضاء على محور الشر وتحقيق الديمقراطية في المنطقة العربية، وهو بذلك يدعم سياسة المحافظين الجدد في إستراتيجيتهم نحو الفوضى الخلاقة في الشرق الأوسط.

وبذلك إنهم يرون وجوب أن تتبدل صورة هذه المنطقة طوعاً أو كرها تحت مزاعم محاربة الإرهاب، على أن يتم إعادة تشكيلها لتصبح سائرة في فلك السياسة الأمريكية ومتقبلة لفكرة التدخل الأمريكي في شؤون دولها، وترضى بإسرائيل كدولة طبيعية فيها^{xxi}.

أولاً: البداية من العراق

بتقديرنا إن الفوضى (الخلاقة) انطلقت كفكرة، قبل غزو العراق، إذ بدأت الإدارة الأمريكية تروج لفكرة إعمار العراق بعد الغزو وتعقد الندوات، بل وتمنح العقود لكيبريات شركاتها، إيماناً منها إن العراق سيعرض إلى تدمير كبير في بنيته التحتية، أو إنها خططت أساساً وبشكل مسبق لهذا التدمير الذي سيحدث في هذا البلد، ومن ثم لتطلاقه بعد ذلك لإعماره، إنها فعلاً فوضى التدمير والبناء.

فكمما معلوم سارت الإدارة الأمريكية في تنفيذ خطة غزو العراق، لا لتدعم واقعاً راهناً، إنما للتغيير، فكان شعار الحرب إزالة واحداً من الأنظمة الأكثر استمراً في الحكم، إذ لن يتتحقق أي تقدم يذكر في المنطقة دون التخلص من صدام حسين ونظامه^{xxii}، والذي سيحمل معه رسالة مهمة مفادها إنها تريد استخدام التغيير في العراق منطلاقاً لإحداث تغييرات أخرى في المنطقة، وهو ما عبر عنه كولن باول - وزير الخارجية

الأمريكية السابق، من أن التغيير سيبدأ فعلاً في الشرق الأوسط مع عملية (تحرير) العراق، الذي اعتبره زلزالاً إقليمياً أحدث تبلاً عميقاً في المعالم السياسية للمنطقة^{xxiii}.

إذاً التغيير يجب أن يبدأ من العراق، ذلك أنه يمثل أهمية إستراتيجية للولايات المتحدة كونه يمثل القلب لمنطقة الشرق الأوسط، حسب رأي الباحث، وهو ما حصل فعلاً، وبعد الاحتلال، لم يقتصر التدمير على البنى التحتية والاقتصاد، وإنما وحسب نظرية شران斯基، أدخل العراق في فوضى الفتنة الطائفية، التي وصلت حد الاقتتال الداخلي والتهجير الطائفي وبشكل لم يشهده سابقاً طوال تاريخه، وبذلت الأصوات تتعالى منذرة بحرب أهلية، ولتعزيز هذا الشعور بادرت قوات الاحتلال إلى فكرة إقامة الحواجز والجدران الكونكريتية لعزل المناطق في بغداد الواحدة عن الأخرى. إن ما آل إليه الوضع في العراق، دفع الكثير من الباحثين الأمريكيين إلى ضرورة التفكير في تقسيم هذا البلد، وعلى نفس الأساس التي طرحتها وما زالت الصهيونية وإسرائيل، ومن بين هؤلاء ينبري هنري كيسنجر ليُعبر بصراحة في حديث له مع شبكة (CNN) الأمريكية بقوله « لا مصلحة لأمريكا في إبقاء العراق موحداً، ومن الأفضل أن تُترك كل مجموعة أنتية متافسة تشكل حكومتها الخاصة»^{xxiv}، ثم ما لبثت هذه الدعوات أن صدرت بشكل رسمي من مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي أصدر قراراً (غير ملزم)^(*) في ٢٥/٩/٢٠٠٧، بتقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم شيعية، و逊ية، وكردية^{xxv}.

ثانياً: الطائفية لتقسيم المنطقة

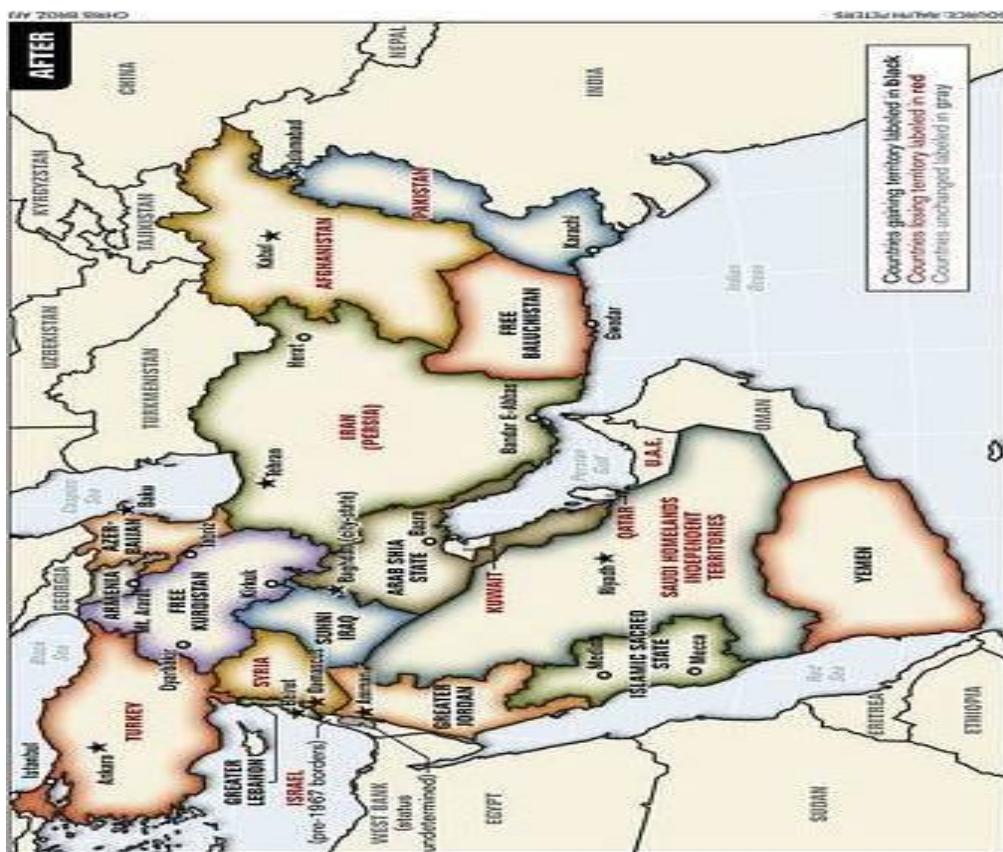
إن المخطط الأمريكي من وراء إطلاقه للفوضى (الخلافة) هو إثارة الطائفية كمدخل لتقسيم منطقة القلب للشرق الأوسط الكبير، وإعادة تأسيس دولة على هذا الأساس، وكما طالبت الصهيونية العالمية في مؤتمر فرساي في العام ١٩١٩، الذي سبق الإشارة إليه بأن يتم تقسيم المنطقة العربية على أساس طائفي وعرقي^{xxvi}، وهو الاتجاه نفسه الذي ذهب إليه بريجنستكي في كتابه (بين جيلين)، الذي وضعه بعد حرب تشرين ١٩٧٣، ودعا فيه إلى تقسيم المنطقة إلى كانتونات عرقية وطائفية، يسمح للكانتون الإسرائيلي أن يعيش فيها^{xxvii}، فالصهيونية والمحافظون الجدد ينظرون إلى المنطقة العربية مجرد مساحة أو منطقة بلا تاريخ ولا تراث مشترك، لا يربطها رابط، وليس لها ذاكرة تاريخية، وإنها ليست ذاتأغلبية عربية، وإنما هي خليط من أقلية عرقية، وبات العراق يشكل اللبنة الأولى في بلقنة المنطقة على هذا الأساس، ومن بعده ستتساقط قطع الدومينو الواحدة تلو الأخرى، كما تنبأ بها برنارد لويس أحد أبرز المحافظين الجدد^{xxviii}.

وهذا الاتجاه نفسه الذي يتحرك فيه رالف بيترز - ضابط استخبارات أمريكي متلاعِد، حينما وضع مخططاً لإعادة تقسيم الشرق الأوسط في مقال نشر في مجلة القوات المسلحة الأمريكية في حزيران ٢٠٠٦، منطلاقاً مما أسماه الظلم الفادح الذي لحق بالأقليات عندما تم تقسيم المنطقة أوائل القرن الماضي بموجب اتفاقية سايكس بيكو، مشيراً إلى هذه الأقليات هي جماعات وشعوب خُدِّعَتْ، وينظر الأكراد، الشيعة، المسيحية، البهائية، الإسماعيلية، وغيرها، ويؤكد إن ثمة كراهية شديدة بين هذه الجماعات، وعليه فهو يرى وجوب إعادة تقسيم الشرق الأوسط، انطلاقاً من تركيبته السكانية غير المتجانسة، القائم على الدين والمذهب والقومية، ليسود السلام، كما في حالة إسرائيل القائمة على الدين وال القومية، ويقدم هذا الضابط المخابراتي خارطة جديدة للشرق الأوسط (ينظر الخارطة)، تقوم على حدود demografica الاثنية والطائفية^{xxxix}، ويطلق بريجنسكي على هذه المنطقة تسمية البلقان العالمي، الذي يمتد من قناة السويس إلى إقليم كنديانغ في الصين، ومن شمال كازاخستان إلى بحر العرب^{xx}. من جهة أخرى، جاء في تقرير استخباري عن الإستراتيجية الأمريكية، أوردته نشرة (فورن ريبورت)، إن من بين المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة إبرامتسويات سلمية في الشرق الأوسط تستقر مع إعادة رسم الخريطة السياسية الجديدة للمنطقة، التي تشتعل بالصراعات الإقليمية والدولية وفقاً للمخطط الأمريكي، وينظر التقرير أيضاً، إن فريقاً أمريكياً يتضمن عدد من كبار المخططين السياسيين تواجدوا في الدول العربية القريبة من إسرائيل، لدراسة أحوال تلك الدول ووضع الخطط لتفكيكها، وإعادة تركيبها من جديد، وبموجب هذا المخطط ستختفي دول وتظهر دول جديدة^{xxxii}.

ويتداول المراقبون في المراكز البحثية الأوروبية المختصة بالشرق الأوسط نص مشروع يتمحور حول مستقبل إسرائيل في العام ٢٠٢٠، وبحسب هذا المشروع فإن الضمان الوحيد للوجود الإسرائيلي لن يتحقق إلا من خلال أن تجد إسرائيل فراغاً أمنياً من حولها تملأه بقوتها العسكرية، وهذا يتطلب بالضرورة إقامة كيانات طائفية تحكم العلاقة فيها بحالة الإخوة الأعداء، بحيث تتحصر هموم ومشاكل قادتها بالتحرر فيما بينهم، فيدفع الكيانات الأضعف إلى طلب معونة (الأخت الكبرى) إسرائيل التي يتوجب عليها البقاء على مسافة واحدة من الجميع^{xxxiii}، ويرشح المشروع العراقي كهدف قريب للتقويم على قاعدة المقاييس العرقية والطائفية، ويقول البروفيسور الإسرائيلي آدم مزرو المشرف الأول على هذا المشروع ((إن البنود التي خرجنا بها حول الصورة المرغوبة للأمن الاستراتيجي في الأعوام المقبلة تتطلب استغلال كل الظروف الراهنة والضعف المستثري بالأرض واستغلال الوجود الأمريكي في المنطقة لتحقيق ما تصبووا إليه الدولة العربية))^{xxxiv}.

وهكذا تتحقق الظروفات الصهيونية تماماً مع ما هو مخطط له أمريكا للمنطقة، فالمهم عدم العودة إلى الشرق الأوسط القديم، وإنها فكرة القومية العربية، باعتبارها خطراً على التوازن الإقليمي، وعلى مستقبل إسرائيل، وهو ما سبق أن دعا إليه بريجنسي إلى ضرورة تصفيه فكرة القومية العربية من الداخل من خلال تأجيج الصراعات الطائفية، واتخاذ الدين نقضاً لقومية، وقد نبه الدكتور حامد ربيع إلى ذلك من أن مخططاً إسرائيلياً-صهيونياً يعمل على تخريب العلاقة بين العرب والاسلام لأن تلاحمهما يشكل خطراً حقيقياً على الوجود الإسرائيلي من خلال اذابة القومية العربية على أنها تعني العنصرية بهدف إنهاء الدور العربي في قيادة الاسلام^{xxxiv} ، لأنها تمثل لب الاسلام، ففي العام ١٩٧٩ تبنت ندوة عقدت في تل أبيب ضرورة استخدام الاسلام لتدمر التماسك العربي^{xxxv} ، وهذا ما حصل فعلاً في العراق ولبنان، ويحصل اليوم في سوريا من اقتتال وصراع طائفي بإسم الدين على أساس سني-شيعي، و نتيجه اضعاف العرب وتصدير صورة مشوهة عن الاسلام من داخل ارض العرب.

الخارطة الجديدة للشرق الأوسط حسب وجهة نظر ضابط الاستخبارات الامريكي



المصدر : <http://www.Ralph PEETR, wwwarmed force.Journal>

المبحث الثالث: الربيع العربي ومستقبل الصراع مع إسرائيل

من الملاحظات التي يمكن رصدها في الثورات المصرية والتونسية واللبنانية واللبنانية واللبنانية، هو ان المتظاهرين كانوا يرفعوا شعارات ويرددوا هتافات تعبّر عن مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة وكلها لها طابع وطني بعيداً عن أيه أيديولوجي، فلم يتم رفع شعارات معادية لواشنطن أو للغرب ولا حتى لإسرائيل، ولم يتم تردّيد شعارات كبرى كالطالبة بتحرير فلسطين أو قطع العلاقات مع إسرائيل... الخ. ان المطالب الجماهيرية كانت وطنية تتدرج في إطار الإصلاح الديمقراطي، أو تغيير النظام . لكن هذا لا يعني أنها لم تترك آثاراً سلبية على الوضع الإسرائيلي خاصة الثورة المصرية التي جاءت مفاجئة للولايات المتحدة وإسرائيل كونها أفقدتهما نظاماً معتدلاً خدم مصالحهما فترة طويلة ول يؤشر لتداعيات كبيرة في هذه المنطقة الحيوية غير المستقرة، والحلبي بالمشاكل والأزمات، لعل أهمها هو مستقبل علاقة مصر مع إسرائيل، ولتأكد هنا بان مصر ركيزة مهمة من ركائز منطقة الشرق الأوسط، وتبقى هي الرائدة التي اعتادت تاريخياً أن تحدد الاصطفاف العربي خاصة تجاه إسرائيل، وكان حقيقياً على الولايات المتحدة وإسرائيل أن يبديان الخوف والقلق من مفاجئة الثورة التي أطاحت بحليفهما، لتفسح المجال في خلط الأوراق أمام مشهد ما زال مجهولاً حول من سيخلف مبارك لحكم مصر، في ظل وجود تيارات وأحزاب شتى على الساحة المصرية، تتشدّد السلطة، وأغلبها تكن العداء لإسرائيل وأمريكا، مما سيهدّد مستقبل العلاقة معها^{xxxvi}. وهذا بالتأكيد سيدفع بالإدارة الأمريكية عدم إدارة ظهرها لما سيحدث فهي ستسعى جاهدة لإبقاء مصر قريبة منها في صفوف المعتدلين، وعدم تركها تذهب بعيدة إلى جانب المتشددين حيث ستهدد مصالحها، وستلغى معاهاً كامب ديفيد. ومثثماً كان التغيير في مصر مفاجئاً للولايات المتحدة، فهو بالقدر نفسه أو ربما أكثر كان لإسرائيل، ففي شهادته أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي ذكر رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الجديد (أفييف كوهافي) أنه حتى اللحظة لا يوجد أي مخاوف بشأن استقرار النظام السياسي في مصر، ولذلك كان ما حصل في مصر مفاجئاً للاستخبارات الغربية عامة والإسرائيلية خاصة^{xxxvii}، ولذلك كان الموقف الإسرائيلي الأكثر تأثراً وقلقاً من

التغيير الذي حدث في مصر، بل أن إسرائيل كانت الخاسر الأعظم، فقد كان الرئيس مبارك وحسب تعبير بنيامين بن أليعازر أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل، وقد فقدت إسرائيل كنزها الاستراتيجي^{xxxxviii}.

أن الوجه الأخطر في الوعي الإسرائيلي لخارطة التحولات في مصر، هو إدراك حقيقة أن زمن الشراكة الإستراتيجية مع مصر قد يذهب إلى غير رجعة، ففي تقدير الخبراء الإسرائيليين أن النظام الجديد في مصر، أياً كانت توجهاته والمدى الذي سيعتمده في تحديد السياسة الخارجية وقضايا الأمن القومي، لن يستمر على تحالفه الأمني والسياسي مع إسرائيل، بل إن من الإسرائيليين من يمضي في التوقعات المحتملة، إلى الدرجة التي يرى فيها صورة مصر وهي تنتقل تدريجياً من الصداقة إلى الخصومة مع إسرائيل، ثم إلى العداء من جديد^{xxxxix}. لذا فمن البديهي على إسرائيل في ظل هذه المتغيرات أن تعيد كثير من حساباتها وأن تتحسب لأسوأ الاحتمالات في ضوء ما تشهده المنطقة من تغيرات درامية.

ويرى الباحث من وجهة نظره أن ثمة ثلاثة مشاهد مستقبلية هي التي ستحكم صورة العلاقة للوضع بين إسرائيل والعرب، هي:

- عودة الحرب الشاملة
- الاستمرارية والتقويت
- التغيير

المشهد الأول: عودة الحرب الشاملة

أولاً: وصف المشهد:

ان الانطباع السائد للثورات العربية انها أضعفـت حركة فتح ومعسكر الاعتدال مع سقوط نظام حسني مبارك، وانها تتذر بسيطرة انظمة حكم اسلامية متشددة مثلما كان الاسرائيليون يتوقعون دائماً^x، في الوقت الذي لم تتمكن اسرائيل خلال الفترة الانتقالية العربية من اجراء مصالحة تاريخية مع محيطها الإقليمي وتستمر باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين الامر الذي يؤدي إلى تصعيد المواقف لتشعل حرباً عربية- اسرائيلية.

ثانياً : شروط المشهد :

ثمة مؤشرات تدفع باتجاه هذا المشهد، وان بدت نظرية في جانبها الأكبر، إلاّ انه يمكن اعتبارها شروط لتحققه منها:

-تراجع الدعم الأمريكي لإسرائيل، بسبب تراجع المكانة الدولية للولايات المتحدة، وبروز قوى دولية جديدة تنافسها على قمة الهرم الدولي. وجدير بالإشارة هنا، التقرير السري الذي أعده خبراء في الخارجية الإسرائيلية في العام ٢٠٠٤، من أن بؤرة العداء الرئيسية لإسرائيل في المستقبل ستكون الاتحاد الأوروبي، الذي ربما يصوغ سياسة خارجية موحدة تضر بمصالح إسرائيل، عن طريق تقليص المكانة التي تتمتع بها الولايات المتحدة.^{xli}.

-التوافق الفكري والعقائدي بين الانظمة السياسية الاسلامية الجديدة التي ستحكم دول الثورات، وخاصة في مصر وسوريا، ونقصد هنا سيطرة الاخوان المسلمين على السلطة.

-فشل المساعي الأمريكية والأوربية من اقناع اسرائيل بضرورة حل الصراع على وفق الشرعية الدولية والمبادرات الدولية، وحل موضوع الدولتين.

-توافق عربي في صياغة السياسات لادارة الصراع منها استخدام النفط سلاح في المعركة مثلاً استخدم عام ١٩٧٣ ، دعم المنظمات الجهادية لضرب عمق اسرائيل.

-عدم استقرار الأوضاع في مصر وخصوصاً في منطقة شمال سيناء، سمح بتزايـد وجود الجماعات المسلحة ودخول السلاح للمنطقة، هذا الوضع يقلق إسرائيل وخصوصاً من احتمال وجود تسييق وتعاون بين جماعات مسلحة أصولية في سيناء وجماعات في قطاع غزة، الأمر الذي قد يدفعها لاتخاذ خطوات استباقية عسكرية وأمنية على حدودها الجنوبية وقد تستغل حالة الفوضى الأمنية والزعم بأن منها مهدد لإعادة النظر في علاقتها بقطاع غزة وقد يصل الأمر لحرب جديدة.^{xlii}.

ثالثاً : كوابح المشهد :

ثمة مجموعة من الصعوبات تجمع لتشكل بمجملها كوابحاً بالضد من اتمام صورة هذا المشهد حتى على المدى البعيد، قسم منها تُعد حقائق ملموسة أهمها:

- عدم وجود مؤشرات ملموسة لتراجع المكانة الدولية التي تتمتع بها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، كما لا يوجد مؤشر عن انفصال في العلاقة الأمريكية- الإسرائيلية، بدليل استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل، واستمرار تأثير اللوبي الإسرائيلي على مؤسسات صنع القرار الأمريكي.

- عدم سماح القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة بحكم تأثيرها الكوني أن تنزلق المنطقة إلى حرب تؤثر على مصالحها وعلى الاقتصاد العالمي اذا ما علمنا ان حصة المنطقة ثلثي الانتاج النفطي العالمي.

- أن حالة الضعف العربي، وعدم الاستقرار في الحالة العربية بسبب فعل الثورات العربية، سيترك آثاره المباشرة على القضية الفلسطينية، إذ ستتشغل الدول العربية بمشاكلها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وستلجم الجماعات الثائرة لمد جسور العلاقة مع واشنطن والغرب لدعمها في ثورتها ضد الانظمة القائمة كما هو الحال مع ثوار سوريا، بل وحتى المهاينة والتحالف مع الغرب الذي كان جلياً في ليبيا، وهذا سيكون له الأثر في تقيد الانظمة العربية الجديدة نحو الصدام مع إسرائيل.^{xliii}

- يضاف إلى كل ذلك تبقى الولايات المتحدة لاعباً مؤثراً يمسك بزمام الأمور في أغلب الدول العربية، خاصة الدول الرئيسية الثلاث، فيما إذا خرجة عن الطوع الأمريكي:

أولاً: مصر: ستكون مصر حجر الزاوية في الاستهداف الأمريكي-الإسرائيلي لمنع نظامه الإسلامي من اتخاذ أي مواقف معادية لإسرائيل، وببدأ سيعملان على زعزعة الاستقرار الداخلي لمصر من خلال العمل على إثارة الفتن، سواء بين حركة الإخوان المسلمين والمعارضة وإنكائهما، وهو ما حاصل ذلك فعلاً، أو إثارة الخلافات الدينية والعقائدية بين المسلمين والمسيحيين الأقباط. وستعمل الولايات المتحدة على إيقاف المساعدات الأمريكية الاقتصادية المقدمة لمصر، مما سيزيد من صعوباتها الاقتصادية.

ثانياً: سوريا: إن الحديث عن سوريا قبل الثورة بالتأكيد ليس كذلك بعد نشوب الثورة، ويرى موسيه العاد المحاضر في الكلية الأكاديمية للجليل الغربي أن فاتورة الربيع حققت إنجازات استراتيجية لإسرائيل عجزت عن تحقيقها على مدار عقود، وأهم الأهداف التي تحققت هو تدمير سوريا التي كانت دوماً عدواً شرساً لإسرائيل دون أن تضطر إسرائيل إلى إطلاق رصاصة واحدة عليها^{xliv}، وأضاف بأنه حتى لو كان النظام الجديد معادياً لإسرائيل فإنه سيواجه تحديات صعبة تمنعه من التفرغ لمعاداة إسرائيل^{xv}. وفي حالة سقوط النظام السوري، فسيكون للولايات المتحدة دور في ذلك ليس فقط عن طريق دعم المعارضة سياسياً ومالياً حسب، وإنما لربما التدخل العسكري، كما حصل في العراق، وبالتالي التأثير الأمريكي سيكون قوياً على النظام السوري الفتى، وبما لا يسمح له اتخاذ مواقف معادية لإسرائيل.

ثالثاً: العراق: الامر لا يحتاج الى توضيح، اذ ما زال العراق ضعيفاً ويعتمد اعتماداً كبيراً على الولايات المتحدة في كثير من المفاصل وخاصة الامنية، لا بل أن كثيراً من الباحثين والسياسيين يرون أن العراق ما زال محطاً من قبل الولايات المتحدة، وإن مقدرات هذا البلد لازالت بيد الولايات المتحدة.

- يضاف الى كل ذلك اختلال التوازن الاستراتيجي لصالح إسرائيل نظراً لامتلاكها الردع النووي من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن الحديث عن امكانيات عسكرية عراقية كالتي كانت قبل ٢٠٠٣، والامكانيات السورية أصابها الضرر البليغ بسبب الحرب فيها، وعليه سيكون من الصعب جداً على القوات المصرية القتال بدون قوات سورية وعراقية.

المشهد الثاني: مشهد الاستثمارية والتفتت

هناك من يرى أنه بسببوعي قادة المحتجين وبسبب قوة التدخل الذي تقوم به واشنطن والغرب في التأثير على مجريات الأحداث فإن القيادة القادمة ستكون في المرحلة القريبة ذات توجهات إصلاحية داخلية ولن تفتح الملفات الكبرى كاتفاقية كامب ديف والالتزام بالسلام مع إسرائيل وخصوصية علاقة مصر بواشطن والغرب^{xlvii}، وإن الانظمة الجديدة ستكون ديمقراطية، لكن بالمقابل هناك رأي إسرائيلي يرى العكس، إذ يعرض المؤرخ الإسرائيليبني موريس على ذلك، بقوله "صحيح أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض، لكنها قد تفعل ذلك عندما تقودها حركات عقائدية، ومتعصبة، ودينية، فقد رفعت جماعة الإخوان المسلمين طوال عقود شعار تدمير إسرائيل، فإذا تشكلت حول إسرائيل حلقة من الأطراف المشابهة أيديولوجياً، فستغدو الدولة في ورطة"^{xlviii}، في حين يرى دوري غولد-مير معهد القدس للدراسات العامة ان من يدعي ان انشغال الجيوش العربية في مصر وسوريا في مواجهة الاضطرابات الداخلية سيؤدي إلى تراجع الخطر التقليدي الذي يتهدد إسرائيل، فإنه استنتاج يفتقر إلى المسؤولية، لأن ما يحدث الان من اضطرابات في دول المواجهة يمكن أن يهدأ غداً، وبإمكانها تحسين قدراتها العسكرية التقليدية، والعودة إلى تهديد إسرائيل من جديد^{xlvix}، وحتى في حالة عدم وجود التهديد المباشر من قبل الانظمة الجديدة، فإن ثمة خطر لا يقل خطورة عن خطر الدولة، وهو (التنظيمات الإرهابية)، ويتبع على إسرائيل مواجهة هذا الخطر، وإزاء هذا الواقع السياسي، فإن إسرائيل تجد نفسها أمام احتمالين: إما أن تستسلم وتقبل بالتنازلات التي تطلب أوروبا من إدارة أوباما فرضها على إسرائيل، غير أن خطوة من

هذا النوع ستعرض سكان إسرائيل لخطر لا يمكن لأى حكومة مسؤولة القبول به، وإنما أن تقول إسرائيل إنه في ظل حالة عدم اليقين التي تسود المنطقة فإن الوقت لا يصلح للمبادرات السياسية^{xlix}.

أولاً : وصف المشهد:

ان الساسة الإسرائيليين يرون ان العداء الإقليمي لإسرائيل متواتر وممتد وينتقل من جيل الى آخر ومن ثورة الى ثورة اخرى سواء كنت قومية او أصولية اسلامية، ونتيجة لذلك فان الربع العربي لابد ان يترك العداء لإسرائيل حتى وان ولد هذا الربع انظمة ديمقراطية¹. لذلك تبقى إسرائيل تحجج بعدم اليقين، من المستقبل الإقليمي بمدياته القريب والمتوسط والبعيد، عليه لا يوجد تغيير جوهري في الموقف فيما يتعلق بالوضع بين إسرائيل والفلسطينيين، وفي مقدمتها عدم اعتراف إسرائيل بالحقوق الفلسطينية والعربية، وستستمر بسياستها الحالية وخاصة الاستيطانية، ولا تبدأ اي اهتمام للمبادرات السلام القديمة والحديثة، وستستغل ظروف الربع العربي وانشغال الدول العربية بوضعها الداخلي لفرض مزيد من أمر الواقع على الارض. وعلى المستوى العربي تبقى شارة الربع العربي مستمرة، ففي الدول التي طالها التغيير تبقى غير مستقرة وخاصة دولتي المواجهة سوريا ومصر وعمقهما العراق وليبيا، أما الدول التي لم يصلها الربع العربي فستكون منكفة على الشأن الداخلي، فيكون ما هو قطري الأهم، وتتسى أو تؤجل القضايا القومية، وخاصة قضية فلسطين، والصراع العربي- الإسرائيلي، يصاحبها استمرار مزيد من الفوضى الإقليمية، وافتعال الازمات الإقليمية كأزمة البرنامج النووي الإيراني لفت النظر بعيدا عن السياسات الإسرائيلية.

ثانياً : شروط المشهد:

- أهم هذه الشروط وأبرزها على الاطلاق هو بقاء حالة عدم الاستقرار في الدول التي اجتاحها اعصار الربع العربي لتحول الى حروب أهلية تهدد قسم منها بالتقسيم على وفق ما خططت له الصهيونية العالمية وإسرائيل. بمعنى استثمار إسرائيل الفرصة لتحقيق المخططات القديمة بتقسيت المنطقة على أسس عرقية وطائفية وعلى وفق ماتم الاشارة اليه في المبحث الثاني. يضاف الى ذلك الدراسة التي نشرت على موقع الاذاعة الاسرائيلية بعنوان (نظرة تحليلية للشرق الاوسط والربع العربي ٢٠١٣)، والتي توقعت سقوط نظام بشار الأسد وتقسيم دول عربية على أساس طائفية في مقدمتها سوريا، واستمرار الاضطرابات في مصر في ظل غياب بوادر للتحسن الاقتصادي، وتوقعت الدراسة امتداد ثورات الربع العربي الى دول عربية في مقدمتها الاردن وبعض دول الخليجⁱⁱ.

- قطع الدعم المقدم الى حركات المقاومة حماس وحزب الله والتي كانت تتقاها من قبل سوريا.
- عدم التوافق بين الأطراف الفلسطينية، على رؤية وإستراتيجية موحدة، لإدارة الصراع، وكيفية استعادة الحقوق الفلسطينية، سواء بالمقاومة أو التفاوض.
- إبقاء ثغرة التفوق التكنولوجي وال العسكري لصالح إسرائيل، من خلال امتلاكها لوسائل الحرب الحديثة المعتمدة على كثافة نتاج ثورة المعلومات، اضافة الى امتلاكها للسلاح النووي كذراع رادع ضد دول المنطقة.
- موقف أمريكي مساند وداعم لإسرائيل في المحافل الدولية، في ظل استمرار الهيمنة الأمريكية، والتحكم بمجريات الأحداث العالمية، وازدياد تدخلها في منطقة الشرق الأوسط، سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً.
- تراجع الأولويات في الأجندة الدولية والإقليمية عن الاهتمام بموضوع القضية الفلسطينية، لصالح مواضيع أخرى، تداعيات ثورات الربيع العربي والاصلاح السياسي في المنطقة العربية، الأزمة الاقتصادية وتداعياتها، مكافحة الإرهاب، وضعف المبادرات الدولية المنافسة للمبادرات الأمريكية، وخاصة الأوروبية تجاه حل القضية الفلسطينية.

ثالثاً : كوابح المشهد:

إذا تم لإسرائيل نقتت الدول العربية الرئيسية المعنية بالصراع العربي - الإسرائيلي، فليست ثمة كوابح تواجهها مقارنة ما سبق تحقيقه على المستوى الإقليمي، ولكن هي ربما آثار سلبية تستطيع إسرائيل مواجهتها مثلما واجهت من قبل الكثير منها، ونذكر هنا: التصدي لأى انتفاضة فلسطينية قد تتبع رغم ما ستركه من خسائر كبيرة على الاقتصاد الإسرائيلي، وضبط الحدود وخاصة في سيناء لمنع المنظمات الجهادية (الارهابية) من الوصول إلى العمق الإسرائيلي.

ولكن في حالة فشل المشروع الإسرائيلي التقنيي للمنطقة، عندها يمكن ان نتكلم عن حزمة من الكوابح التي ستفقد عائقه ضد التوجهات الإسرائيلية في هذا المشهد منها:

- فقدان هيبة الجيش الإسرائيلي الذي لم يستطع القضاء على حزب الله وحركة حماس، وهذا ولد قناعة بضرورة عدم الاعتماد على القوة العسكرية فقط لتعزيز وجود إسرائيل، وإنما ينبغي أن يقترن بفتح المسار السياسي على مختلف الجبهاتⁱⁱⁱ، وفي هذا يرى د.أوري بار يوسف « بأن التاريخ أثبت إن أمن إسرائيل لا يتحقق ولا يتحسن عبر الاعتماد المطلق أو شبه المطلق على القوة»ⁱⁱⁱ.

- ان على اسرائيل ان تساير الديمقراطيات الجديدة في المنطقة، وأن تنهي وضعها غير الطبيعي^{liv}، الذي تعشه في المنطقة بعد أن تبدلت الصورة فيها وأصبحت أكثر ديمقراطية لتكسب ود واحترام دول العالم.

المطلب الثالث: مشهد التغيير

ونقصد هنا التغيير الدراميكي في السياسات، والعلاقات لترسم صورة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط أساسها التعاون لتحقيق المصالح.

أولاً : وصف المشهد:

تنتج الثورات العربية انظمة سياسية ديمقراطية مستقرة على وفق التصور الامريكي (غير عدوانية) ولا تتسع لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، تعرف بإسرائيل كدولة، ولا تسع لدميرها أو رميها في البحر. ودورها تفي الولايات المتحدة بتعهدها حل الدولتين، وفي الوقت نفسه تعمل على تهيئة وضع إقليمي أكثر أمناً لإسرائيل من خلال مشروعها الكبير للشرق الأوسط. ويبقى الجيش المصري أكثر حرصاً على التمسك بعلاقة مصر مع إسرائيل وبالعلاقة مع الغرب على المدى القريب على أقل تقدير، ثم أن حتى الاخوان المسلمين بعد استلامهم للسلطة لم يهدد أحد من قادتهم بإلغاء اتفاقية كامب ديفيد، عليه لم يكن هناك تغيير جوهري في السياسة الخارجية المصرية باتجاه الحفاظ على الاتفاقية، وعلى علاقة مصر مع واشنطن والغرب لتحقيق مزيد من المزايا الاقتصادية التي ستساعد حكومة الاخوان على الثبات والاستقرار.

ثانياً : شروط المشهد:

-الشرط الاهم هو أن تؤمن اسرائيل ان التغيير الذي سيحدثه الربيع العربي سيكون في صالحها، وأن الديمقراطيات الجديدة عند العرب فعلا ديمقراطيات مستقرة الى حد معقول لا تقاتل مع الديمقراطية الاسرائيلية، يؤكده اعتراف عربي بإسرائيل كدولة تدخل في تفاعلات المنطقة الاقتصادية والامنية وبأشراف أمريكي.

-لقد سبق الربيع العربي تصاعد أصوات إسرائيلية تطالب إنهاء الصراع، لإدراكهم بأن العرب والمسلمين لم يسقطوا فلسطين من حساباتهم وستظل قضيتهم المركزية وحقهم الذي يأبى النسيان، وإن استمرار الوضع يزيد من العداء ضد إسرائيل ليتحول إلى صراع ديني مقيت. هذا الامر أدى إلى ولادة إجماع إسرائيلي جديد بدأ يتبلور حول

دولة بأكثريّة يهوديّة، الاعتراف بالشعب الفلسطيني ودولته المستقلة^{vii}، تحول في مسار المجتمع الإسرائيلي إلى الأمّركة، بسبب الانتماء للغرب، وارتفاع مستوى المعيشة، وبالتالي الاهتمام بالقضايا الفردية المتعلقة بضمان العلم، والعمل، والسكن، والرفاه الاجتماعي، وهو ما يتطلّب إحساساً بالأمن والاستقرار، وبالإمكان تحقيق ذلك من خلال إشاعة السلام الشامل مع دول الجوار، وإنهاء حالة العداء، والاندماج في التفاعلات الإقليمية.

-أن تُبدى إسرائيل استعدادها لقبول مبادرات السلام، أو تطرح هي مبادرة سلام مع الفلسطينيين، ما دامت هذه المبادرة لا تعرّض مصالحها الأمنية الأساسية للخطر، وعلى الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) التطلع إلى التوصل إلى التفاهم على الموضوعات التي يمكن الاتفاق عليها^{viii}.

-تراجع فكرة الصهيونية: فقد بدأ فعلاً الحديث عن ما بعد الصهيونية، والتشكّيك بالمشروع الصهيوني بشكل كامل، واتهام الصهيونية بأنّها فشلت في جعل إسرائيل مركزاً ليهود العالم، أو ملجاً أمّنا ليهود العالم^{ix}.

-ان يخرج أو(يجبر) الربيع العربي تغييراً في السياسة الأمريكية على اساس انّها الداعمة للديمقراطية في المنطقة لحل موضوع الدولتين. ونشير هنا الى ما أعلنه جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة من تل أبيب في ٢٠١٣/٤/٨ عن استراتيجية جديدة غير معلنة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

ثالثاً : كوابح المشهد

إن تحقق السلام وبالشكل الذي تم وصفه، سيجعل من إقامة سوق شرق أوسطية مشابهة للسوق الأوربية المشتركة أمراً ممكناً جداً، تتعاظم فيه المصالح، تتوجّس منه إسرائيل تحولها إلى أقلية ديموغرافية وثقافية في هذه السوق، أو ذوبان هويتها، جراء فتح الحدود.

الخلاصة والاستنتاج

ان ما تم عرضه في هذه المشاهد هي تنبؤات حول الصورة التي سيكون عليها الصراع العربي - الإسرائيلي في ظل حالات التغيير التي تشهدها الدول العربية فيما أطلق عليه ثورات الربيع العربي، استندت على كثير من الحقائق، لعل أهمها هو أن إسرائيل لديها مخطّطات خطيرة ازاء كل ما هو عربي، وإن الظروف الإقليمية والدولية تسير بصالحها مع وجود طرف دولي مساند لها، يضاف إلى ذلك عامل الوقت الذي هو الآخر يسير بصالحها، لذا فهي تسعى بكل قوة استثمار أقصى ما يمكن استثماره من النتائج،

والتي يأتي في مقدمتها اضعاف الدول العربية القوية، والعمل على تفتيتها على وفق ما هو مخطط له قدماً وحديثاً.

وازاء هذه الحقيقة فإننا نرى إن المشهد الأكثر ترشحاً للوقوع في المدى الآني والقريب، هو المشهد الثاني (الاستمرارية والتقوية)، إذ ستنتمر إسرائيل حالة عدم الاستقرار السياسي العربي الحالي بسبب الربع العربي للمضي باتجاه مخططاتها التقوية، وهذا يمثل أفضل وضع إقليمي لها لإقامة إسرائيل الكبرى. وإذا ما فشلت إسرائيل في تحقيق سياسة التقوية، فإنها وعلى المدى المتوسط والبعيد ستسعى باتجاه المشهد الثالث التغيير، لأنها لا يمكن لها أن تعيش إلى الأبد بدون سلام في ظل التغيرات والتحولات سواء كانت ديمografية داخلية أو إقليمية دولية متقلبة.

Conclusions:

What was shown in these scenes are predictions about the image that the Arab-Israeli conflict will be in light of the changes taking place in the Arab countries in what was called the Arab Spring revolutions. It was based on many facts, perhaps the most important of which is that Israel has dangerous plans regarding everything. It is Arab, and the regional and international conditions are going in its favour, with the presence of an international party supporting it, in addition to that the time factor, which is also in its favour, so it is striving with all force to invest the maximum that can be invested in the results, which comes in the forefront of weakening the strong Arab countries, and working To break it down according to what was planned, old and new.

In view of this fact, we see that the scene that is most likely to occur in the immediate and near term is the second scene (continuity and fragmentation), as Israel will invest in the current Arab political instability due to the Arab Spring to move towards its fragmentation plans, and this represents the best regional situation for it to establish Greater Israel.

And if Israel fails to achieve the policy of fragmentation, then in the medium and long term it will strive towards the third scene of change, because it cannot live forever without peace in light of the changes and transformations, whether they are internal demographic or volatile regional and international.

الهوامش مع المصادر

i . كشفت مذكرات موسي شارين التي نُشرت بعد وفاته عن خطط إسرائيلية مبكرة لتقسيم لبنان تم مناقشتها في أحد اجتماعات مجلس الوزراء عام ١٩٥٠ ، ضمن مشروع لتقسيم الدول العربية وتشجيع الأقليات على الانفصال. انظر بهذا الصدد سيد يس، دراسة تحليلية في ندوة صراع القرن (الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبرمائة عام)، عمان: مؤسسة عبدالحميد شومان، ١٩٩٩، ص ١١ ، دارا باخوس الفغالي، تخوف أوربي من مخطط صهيوني لتفتيت المنطقة، شبكة الصحافة غير المنحازة

www.voltaire.net http://

ii . نقاً عن صلاح منتصر، الإستراتيجية البترولية الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، عدد أكتوبر، ١٩٧٠ ، ص ١٥ .

iii . ينظر بهذا الصدد: د. ناظم عبد الواحد جاسور، المشروع العربي والمشاريع الغربية والصهيونية المضادة، مجلة أفق إستراتيجية، بغداد، العدد ١ ، أيلول ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٣-٦٤ .

iv . د. ناظم عبد الواحد جاسور، مصدر سبق ذكره ص ٦٥ .

v . ينظر : ندوة موقف إسرائيل من الجماعات الأثينية والطائفية في الوطن العربي، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر، القاهرة، مركز الدار العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠ .

vi . ينظر على سبيل المثال : مدحت الزاهر، إسرائيل وال الحرب العراقية - الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة مؤسسة الأهرام، العدد ٨٥ ، ١٩٨٦ ، ص ١١١ .

vii . ينظر: جميل مطر، مستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي، الأبعاد السياسية والاجتماعية، في ندوة صراع القرن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦٧-٣٧١ .

viii . ينظر: المصدر السابق، ص ٣٦٧ ، د. إبراهيم أبو لغد، البعد الثقافي والاجتماعي للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، في ندوة صراع القرن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩١ .

ix . يaron azrahi، إسرائيل بحاجة إلى رؤية جديدة، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار) على شبكة الانترنت، ٢٠٠٦/١٠/٣٠ .

<><http://www.almash-had.madarcenter.org>

- ^x. نورين كورن، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام، في اسرائيل ٢٠٢٠، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مجلد ٤، ترجمة الياس شوفاني، وهاني عبد الله (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٤) ص ٤٩.
- ^{xi}. داني نسور، التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط ، أوجه إستراتيجية - اقتصادية، في معضلات التخطيط، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٥٣، محسن عوض، الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٨)، ص ١.
- ^{xii}. نقل عن يوري أفنيري، حول ذريعة صراع الحضارات، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، على شبكة الانترنت، ٢٠٠٦/٩/٧.

<http://www.almash-had.madarcenter.org>

^{xiii}. نورين كورن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

^{xiv}. نفس المصدر، ص ٤٩.

^{xv}. نقل عن افرايم سنيد، اسرائيل بعد عام ٢٠٠٠، (كتاب)، ص ١٠٤.

<http://www.qudsway.com/link/Israel>

^{xvi}. نفس المصدر، ص ٧٢.

^{xvii}. للاستفاضة حول دور اسرائيل في التحرير والمشاركة في غزو العراق، وإثارة الفتنة الطائفية، ينظر للباحث: مكانة اسرائيل الإقليمية وأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، دراسة في الامكانيات والفرص، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرن، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٨، ص ٢٣٣-٢٤٠.

^{xviii}. د. حسن نافعة، كوندي والفووضى الخلاقة في المنطقة العربية، الحياة اللندنية، ٦/٤٥٠. ٢٠٠٥.

^{xix}. علي حسين باكير، إستراتيجية الفووضى الخلاقة في لبنان، مجلة العصر على شبكة الانترنت.

<< <http://www.Alasr.ws/Index.cfm.26/8/2005> >>

(*) نatan شرانسكي، يهودي مهاجر من روسيا إلى إسرائيل، أصبح وزيرا في حكومة شارون لفترة واحدة، استقبله الرئيس بوش في البيت الأبيض، مدببا إعجابه بكتابه - قضية الديمقراطية.

^{xx}. نقل عن د. مسفر بن علي القحطاني، الفووضى الخلاقة في نسختها الطائفية.

<< <http://www.Islamtoday.net/articles/show-content.cfm?id> >>

^{xxi}. د. علي إبراهيم، المحافظون الجدد في أمريكا - النشأة والأهداف، جريدة المدار، بغداد، العدد

. ٤٠، ٩/٢٥/٢٠٠٤.

- xxii . لوران مورافيتش، نحو إستراتيجية بديلة للحرب ضد الإرهاب، المتابع الاستراتيجي، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد ٧، ٢٠٠٥، ص ٦.
- xxiii . برادلي أ.تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط، المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد أيلول، ترجمة بasherاف د.عماد شعيب (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٤)، ص ص ٣٧-٣٨.
- xxiv . نفلا عن الباحث، مكانة اسرائيل ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦.
- (*) وللتذكير هنا إن القرار الذي سبق أن أصدره الكونغرس الأمريكي المعروف بإسم (تحرير العراق)، كان أيضاً غير ملزم، إلا أن الإدارة الأمريكية قامت بتنفيذها لاحقاً.
- xxv . في العام ٢٠٠٧، صدر كتاب للأمريكي (بيتر جالبيرت) بعنوان نهاية العراق، يبرهن فيه على وجهة نظره (بأن العراق الموحد ذهب إلى غير رجعة، بعد أن كتب الأمريكيون شهادة وفاته)، وعليهم الاعتراف بخطيئتهم الكبرى، واستخراج شهادات الميلاد الخاصة بدولاته الثلاثة. عرض كتاب، المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الانترنت، ٢٠٠٧/٥/١٥.
- xxvi . دارا باخوس الفغالى، تخوف أوربى من مخطط صهيوني لتفتيت المنطقة، شبكة الصحافة غير المنحازة . www.voltaire.net.
- xxvii . ينظر للباحث مكانة اسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٧.
- xxviii . للاستفاضة انظر: د. عبد الوهاب المسيري، الشرق الأوسط الجديد في التصور الأمريكي- الصهيوني.
- << <http://www.almotamar.net/news/36374.htm> 3/4/2006 >>
- xxix . << <http://www.Ralph PEETR>, wwwarmed force.Journal.
- xxx . زبيغينيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة عمر الايوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧) ص ١٦٠.
- xxxi . تقرير خارطة الشرق الأوسط، تقرير مخابراتي، أمريكا ستعيد رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، المركز العربي للدراسات المستقبلية على شبكة الانترنت. <http://www.Mostakbalay.com>
- xxxii . دارا باخوس الفغالى، تخوف أوربى من مخطط صهيوني، مصدر سبق ذكره.
- xxxiii . نفس المصدر السابق.

-
- ^{xxxiv} . د. حامد ربيع ، كيف استخدمت الصهيونية ورقة الاسلام لتخريب المجتمع العربي، مجلة كل العرب، العدد ٣٧٠، ٢٥/٩/١٩٨٩، ص ٢٣.
- ^{xxxv} . نفس المصدر، ص ٢٢.
- ^{xxxvi} . ينظر للباحث، اسرائيل والتغيير في مصر، دراسة استشرافية لمستقبل العلاقات المصرية- الاسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١٥، حزيران ٢٠١٢، ص ١٨٨.
- ^{xxxvii} . نفس المصدر السابق، ص ١٩٢.
- ^{xxxviii} ، هزيمة إسرائيل في مصر، صحيفة القدس العربي، ٦/٣/٢٠١١. الحليم قديل . عبد
- ^{xxxix} . محمود حيدر، صحيفة البيان الإماراتية ٩/٣/٢٠١١.
- . ينظر: بنiamin Netanyahu، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويри (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٩٥)، ص ٣٠٩، Shlomo Gazit وآخرون، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام في إسرائيل ٢٠٢٠ ، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص - ص ٢١-٢٦.
- ^{xli} . أحمد عمراوي، إسرائيل والمستقبل، صحيفة البيان الإماراتية، ١٨/١٠/٢٠٠٤.
- ^{xlii} . د.إبراهيم أبراوش، صعود الإسلام السياسي ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي(ج ٦) ، www.middleeastonline.com
- ^{xliii} . د.إبراهيم أبراوش، استشراف مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ما بعد الربيع العربي www.al-akhbar.org
- ^{xliv} . خبير إسرائيلي: "الربيع العربي" حقق أهدافاً عجزنا عنها لعقود.. أهمها تدمير سوريا، شبكة يمن برس على شبكة الانترنت، ٣/١/٢٠١٣.
- ^{xlv} . نفس المصدر.
- ^{xlivi} . د.إبراهيم أبراوش، صعود الإسلام السياسي ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي (ج ٦) ، www.middleeastonline.com
- ^{xlvii} . نقل عن إسرائيل والربيع العربي.. رؤية المؤرخين بنى موريس وأفى شلaim، صحيفة الشروق المصرية، ٢٧/١١/٢٠١٢.
- ^{xlviii} . دوري غولد، كيف يؤثر الربيع العربي في الاعتبارات الاستراتيجية الإسرائيلية؟، صحيفة الشروق المصرية، ٢٣/٢/٢٠١٣، نقل عن صحيفة يسرائيل هيوم الإسرائيليّة.

. نفس المصدر. ^{xlix}

- i . عبدالمنعم سعيد، إسرائيل والربيع العربي، صحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ، ١٢٠٦٩ ، ٢٠١١/١١/١٤
- ii . د. علي حسون لعيبي، الربيع العربي والأمن الإسرائيلي، صحيفة الزمان، ٢٠١٣/٢/١٥
- iii . ماجد كيالي، الشرق الأوسط يتغير، فهل تغير إسرائيل سياستها:
www.amin.org/look/omin/article.tpi
- iv . نقل عن د. أوري بار يوسف، ليس بالقوة وحدها، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، على شبكة الانترنت، ٢٠٠٦/٩/١٧
- v . جدعون ألون، إسرائيل دولة في حالة طوارئ دائمة، المشهد الإسرائيلي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية على شبكة الانترنت، ٢٠٠٤/٥/٣١
- ^{vii} . للاستفاضة ينظر: أوري أفنيري، إجماع إسرائيلي جديد، المشهد الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، على شبكة الانترنت، ٢٠٠٥/١٠/٢ ، نوريت كورن وآخرون، معضلات التخطيط في محيط يسوده السلام في إسرائيل ٢٠٢٠ ، خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص- ص ٥١-٥٠ ، و ألوف هار ابن وأخرون، إسرائيل نحو عام ٢٠٠٠ ، أربعة قرارات حاسمة صعبة، في إسرائيل عام ٢٠٠٠ (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٦)، ص- ص ٩٨-١٠٠.
- ^{lvi} . دوري غولد، كيف يؤثر الربيع العربي في الاعتبارات الاستراتيجية الإسرائيلية؟، صحيفة الشروق المصرية، ٢٠١٣/٢/٢٣، نقل عن صحيفة يسرائيل هيوم الإسرائيلية.
- ^{viii} . ينظر بهذا الصدد: د. عبدالوهاب المسيري، انهيار إسرائيل من الداخل (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١) ص ٢٥